

الروتين يبعدنا عن الأفكار المبدعة

الكاتب



شيماء المرزوقي

الأفكار، أعتبرها المفتاح الحياتي لكل شيء، لا يمكن أن تتصور الحياة دون فكرة تشير إلى الطريقة والأسلوب والآلية. الفكرة، هي مهد الاختراع والابتكار، بل أستطيع القول بأن الأفكار تتحكم بشكل جوهري وقوي، بمسيرتنا، تفوقنا أو إخفاقنا، تقدمنا أو تراجعنا، نجاحنا أو فشلنا. أعتبر أننا عندما نمتلك فكرة جوهرية قوية، نقية، مميزة، ثم نحسن ترجمتها وطرحها لتصبح واقعاً مشاهداً، أو نتبعها وننفذ جوانبها ومتطلباتها، فإننا دون شك، نكون كمن يسير على الطريق الصحيح.

ليتوقف كل واحد منا مع أفكاره، ليتأمل ويتعلم كيف يدركها، ويفهم مرورها السريع. يتدرب على اقتناصها، ويطور مهارة بلورتها وتنفيذها، أو على الأقل التعبير عنها.

أقول كل واحد منا، لأن معظمنا، مع الأسف، يتجاهلون ما يدور في أذهانهم من أفكار، بل لا يولونها أي اهتمام، أو التفاتة، والسبب إما لأنهم لم يتعودوا على منح أفكارهم الفرصة، أو لأنهم لا يثقون بقدراتهم، وعندما تمر بهم فكرة ما، يسخرون منها، ويعتبرونها سطحية، والبعض، عندما تمر به فكرة ملهمة، لقضية أو موضوع مهم يمس المجتمع، يضحك بسخرية على نفسه، ويقول: أكيد هناك من انتبه لهذه الفكرة، مستحيل أن تكون فكرتي جديدة، أو أنها غير مسبوقة.

والحقيقة أن تعلم تنمية الأفكار، ثم فهمها وتوظيفها وإدارتها، ومهارة توجيه العقل، نحو هدف ما، والتركيز عليه، حتى يخرج ببعض الأفكار التي تحمل مبادرات، وحلول، أو مخارج ومسالك جديدة، جانب يجب أن نوليها الرعاية والاهتمام، لأنني أعتقد أنها من المهارات التي معظمنا يفتقدها، والسبب، أن الروتين الحياتي، الذي نعيشه، يكون له سطوة وقوة، تتمثل هذه القوة، في منعه من الاحتفاء بالأفكار، أو الحد من الفكرة الجديدة، لأن الروتين أبسط وأسهل، وغير متعب للذهن والعقل، الروتين عملية تكرار، لفعل أو مهمة، سبق أن نفذتها عدة مرات، ولا جديد فيها، وهي مريحة، وتبعث على الاطمئنان، لأنها تشعرنا بأنك تعمل وتنجز، ولكنها تعيق تطورك، وتمنع التجديد، والتحديث، وكأنها تساهم في تسطيح

العقل.

مهمة تنمية الأفكار عملية أرى أنه من المهم أن تبدأ منذ وقت مبكر، مع أطفالنا، يجب أن نغرس في أرواحهم وعقولهم الغضة، أهمية التأمل، التفكير، في كل خطوة ومرحلة من مراحل النمو، حتى يصبح التفكير جزءاً من نظرتهم، وطريقة عملهم، بل يصبح مهارة، يتوجهون نحوها في كل لحظة من لحظات الزمن

Shaima.author@hotmail.com

www.shaimaalmarzooqi.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.